قراءة في كتاب" الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة": رؤية إصلاحية للدكتور "أسامة السعيدي": دراسة في المنهج والرؤى السياسية.

Reading the book "The United States of America and the United Nations in the Post-Cold War Era: A Reformist Vision": Dr. Usama.M. Al-Saeedi A Study of Methodology and Politicals Vision

م.د. يونس شعيل عجيل

جامعة ساوة الأهلية – كلية القانون

Younis.Sh@sawauniversity.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١٠/٨ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/١٢/٢٠

الملخص:

تعدُّ نتاجات الدكتور "أسامة السعيدي" في مجال الدراسات والبحوث السياسية والدولية والإقليمية من النتاجات الراكزة والدقيقة، كونه أحد الخبراء في هذا المجال، وأحد القامات العلمية التي يُشار إليها بالبنان؛ لما يمتلكه من خبرة واسعة في مجال تخصصه، وموسوعيته الكبيرة في مجالات ثقافية وإعلامية تتآزر مع ما يحمله من ركائز وقدرات كبيرة يمكن من خلالها أنْ يكون أحد الأسماء اللامعة في مجال الدراسات السياسية في العراق والوطن العربي.

هذه الأسباب وغيرها دفعتني وبشكل كبير أنْ أختار أحد نتاجاته السياسية المهمة التي كانت مصدراً مهماً ينهل منه طلبة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه؛ لما فيه من مادة علمية، معرفية، سياسية كبيرة يرتكز عليها الباحثون والدارسون في دراساتهم وبحوثهم، فضلاً عن هذا، كان الأستاذ الدكتور "أسامة السعيدي" أحد الملهمينَ لنا في مجال تخصصنا لما يمتلكه من علمية وموسوعية جعلتنا لا نستطيع الفكاك من الحاجة إليه، أضف إلى ذلك أنَّ الكتاب الذي كان موضوع بحثنا ودراستنا يعد مصدراً مهماً يحتاجه الباحث في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الأمريكية، الأمم المتحدة، الحرب الباردة، أسامة السعيدي.

Abstract:

Dr. Osama Al-Saidi's contributions to international and regional political studies and research are grounded and precise. He is an expert in this field and a respected scholar. His extensive experience in his field and his extensive cultural and media knowledge, coupled with his strong foundations and capabilities, have positioned him as a prominent figure in the field of political studies in Iraq and the Arab world.

These and other reasons have greatly motivated me to select one of his important political works, which has been a valuable resource for undergraduate, master's, and doctoral students. Because it contains a large amount of scientific, cognitive and political material that researchers and scholars rely on in their studies and research. In addition to this, Professor Dr. Osama Al-Saeedi was one of our inspirations in our field of specialization because of his scientific and encyclopedic knowledge that made us unable to escape the need for him. In addition to that, the book that was the subject of our research and study is an important source that researchers in this field need.

Keywords: United States of America, United Nations, Cold War, Osama Al-Saidi.

المقدِّمة:

لقد أخترت أحد النتاجات السياسية المهمة للأستاذ الدكتور" أسامة السعيدي" كون إسهاماته العلمية في مجال العلوم السياسية تعد مصدراً مهماً ينهل منه طلبة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه؛ لما فيه من مادة علمية، معرفية، سياسية كبيرة يرتكز عليها الباحثون والدارسون في دراساتهم وبحوثهم، فضلاً عن هذا، كان الأستاذ الدكتور "أسامة السعيدي" أحد الملهمينَ لنا في مجال تخصصنا لما يمتلكه من علمية وموسوعية جعلتنا لا نستطيع الفكاك من الحاجة إليه، وهو ما دفعني إلى اختيار كتابه الموسوم " الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة": رؤية إصلاحية" لدراستهِ في المنهج والرؤى السياسية. أضف إلى ذلك أنَّ الكتاب موضوع بحثنا ودراستنا يعد مصدراً مهماً يحتاجه الباحث في هذا المجال.

وقع بين يدي الكثير من نتاجات السعيدي، وقد كانت مراجع ومصادر لافتة ومهمة في الوقت نفسه ذلك عندما كنت أحد تلامذته في البكالوريوس والماجستير بخاصة وأنه كان مشرفاً على رسالتي في الماجستير وقد أفدتُ كثيراً من توجيهاته السديدة وآراءه الناجعة التي تميزتْ بعمقها وغورها في مجال السياسة، فضلاً عن ذلك فقد اختير أحد أعضاء لجنة المناقشة في مرحلة الدكتوراه وقد استنرتُ كثيراً بآرائه، وتوجيهاته التي أغنتِ الدراسة وأخرجتها بشكل يفيد منه القارئ والباحث في هذا المجال.

وسمتُ بحثي بـ"قراءة في كتاب الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة رؤية إصلاحية للدكتور "أسامة السعيدي" دراسة في المنهج والرؤى السياسية"، وقد قسمت الدراسة على مبحثين؛ تناولتُ في المبحث الأول "مدخل مفاهيمي للمنهج" وقام على مطلبين: الأول– مفهوم العنونة لغة واصطلاحاً، والثاني– منهج السعيدي في تقسيم الكتاب، أما المبحث الثاني فقد تضمن "الرؤى السياسية في فكر السعيدي"، وشمل خمس رؤى بدءاً من الرؤية الافتتاحية، وانتهاء بالرؤية الختامية التي تناول فيها السعيدي التغيير على المستوى الوطني، والمستوى الإقليمي، والإصلاح في منظمة الأمم المتحدة، وخرجت الدراسة بعدد من النتائج التي كانت من صميم الدراسة.

اعتمد الباحث على عدد من المراجع والمصادر التي أغنت الدراسة سواء كانت لغوية تتعلق بمفهوم العنونة وغيرها، أو سياسية تتعلق بالدراسة نفسها بخاصة ما يتعلق برؤية وفكر السعيدي؛ لأنه ومن المؤكد قد استعان في دراسته بمصادر عربية وأجنبية كانت مادة مهمة في إخراج نتاجه الذي بين أيدينا بهذا الشكل.

أما منهج الدراسة فقد اعتمد الباحث على عدد من المناهج التحليلية والوصفية والبنائية التي اقترب فيها من رؤيته الخاصة في استنطاق المضمرات المتوارية خلف النصوص السياسية وما أراده السعيدي في نتاجه المعرفي هذا.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للمنهج:

يحتل المنهج أهمية كبيرة في العالم الغربي إلى الحد الذي سُمي بحضارة المنهج كونه قد مرّ بقطيعة مع ماضيه على عكس الحضارة الشرقية لاسيما الديانة الإسلامية منها التي لم تعرف مثل تلك القطيعة. عندما نذكر المنهج نتذكر مؤلفين مثل "فرنسيس بيكون" مؤلف " الأورغانون الجديد" [١] الذي يعدُّ بمثابة دليل للمنهج العلمي الجديد. يركز على أهمية الاستقراء كأساس للمعرفة، ويدعو إلى التخلي عن الأساليب التقليدية التي تعتمد على الاستنتاج والافتراضات المسبقة. وكذلك تعدُّ روايته الخيالية "أطلانطس الجديدة" التي تقدم رؤية بيكون لأهمية البحث العلمي والتطبيقات العملية للمعرفة في بناء مجتمع أفضل من خلال إفتراضه مجتمعًا مثاليًا يعتمد على العلم والتكنولوجيا في تقدمه وازدهاره (قصبي حنان، والهلالي محمد، ٢٠١٥، ص)، كذلك يتبادر أسم " رينيه ديكارت" [٢] الذي ألف " مقال عن المنهج" و " قواعد لتوجيه الفكر"، و"أبن رشد" [٣] في مؤلفه " الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة" و "أبا حامد الغزالي" [٤] في مؤلفه " المنقذ من الظلال" ((المصدر نفسه، ص ١٢)).

تعريف المنهج لغةً واصطلاحاً: والمنهج لغة مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى : طرق أو سلك أو أتبع والنهج والمنهج، والمنهاج تعني: الطريق الواضح ((ابن منظور، ب. ت، مادة نهج)).

ويعرف :طريقُ نهجٍ بّيّنْ واضحٍ، وهو النهج، ومّنْهّجُ الطريقّ : وضحه والِمنهاجُ :كالمنْهّجِ، وفي التنزيل : لكل جعلنا منكم شرْعةَ ومنهاجاَ، والمنهاجُ: أي الطريقُ الواضحُ، واستنهجَ الطريقُ: صار نهجاً، ونهجتُ الطريق: سلكتهُ، وفلانٌ يستنهجُ سبيل فلانٍ أي يسلك مسلكهُ، والنهج الطريق المستقيم ((المصدر نفسه، والمادة نفسها)).

أمَّا المنهج في الاصطلاح؛ فيدل اشتقاقياً على التتبع، وعليه فهو جهد يبذل لبلوغ غاية معينة، وهو كذلك البحث والدراسة وعليه نستنتج بأن له معنيين متقاربين عند المحدثين يمكن التمييز بينهما، والمنهج:

هو طريق نصل عبرها لنتيجة ما حتى وإن لم يتم تحديد هذه الطرق مسبقاً بشكل إرادي ومفكر به ((قصبي حنان، والهلالي محمد، ٢٠١٥، ص١٠))، وينشأ المنهج عن عملية عقلية لتنظيم الأفكار، والأحكام، والحجج الخاصة بموضوع بعينه بشكل مناسب، بحيث يتم تحصيل المعرفة على أكمل وجه وإيصالها إلى الآخرين ((عبد الجواد أحمد عصام الدين، ٢٠١٩، ص٥٣٥)).

ويمكن تعريفه كذلك بأنه :الطريقة التي يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة (الطاهر علي جواد، ١٩٧٤، ص١٩)، المنهج وفق ذلك ينتمي لعالم الأبستمولوجيا ومعناه علم المعرفة أو علم المعرفيات((حنفي عبد المنعم، ٢٠٠٠، ص١٧))، ويعرفه محمد البدوي بأنه علم يبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة وباقل الجهد والوقت مع الإفادة من ترتيب وتبويب المادة المعرفية وفق أحكام مضبوطة((البدوي محمد، ١٩٩٨، ص٩)).

كذلك للمنهج تعريفات متعددة تربطه مع باقي العلوم منها:

- **في علم الاقتصاد:** خطوات تبحث في موضوع الظروف الاقتصادية وتقييم الحاجات.
- **في علم التاريخ:** هي الخطوات التي يتم البحث من خلالها في الأحداث التاريخية، كمنهج تاريخي نقدي يقوم بتطبيق التفسير التاريخي على الوثائق للتأكد من صحتها وتقييم مصداقيتها.
- **في علم النفس:** هي الخطوات التي يمكن إتباعها للبحث في موضوع الوقائع النفسية كمنهج تحليلي نفسي يسمح بمعرفة اللاشعور إضافة إلى إنه منهج استبطاني.
- **في علم الاجتماع:** هي الخطوات التي تستعمل للبحث في موضوع الوقائع الاجتماعية، مثل "منهج استطلاعات الرأي" و"منهج التغيرات المتلازمة" و" منهج ذات النطاق الواسع" الذي يختص بدراسة مجتمعات متعددة و " منهج ذات نطاق محدود" يختص بدراسة مجتمع واحد. (قصبي حنان، والهلالي محمد، مصدر سبق ذكره، ص١٣)؛ وقد تم تقسيم هذا المبحث على مطلبين؛ هُما:

المطلب الأول: مفهوم العنونة

لقد وسم "السعيدي" [٥] عنوان مؤلفه ((الولايات المتحدة الأميركية والأمم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة: رؤية إصلاحية))هنا علينا أن توقف عند ثلاثة محاور تقع ضمن خارطة الرؤية الإصلاحية، فالمحور الأول تمثله الولايات المتحدة الأمريكية وثقلها السياسي والدولي والإقليمي بوصفها لاعباً دولياً قاراً تنبثق منه إشعاعات تقع بين التأثير والتأثر ومدى شموليتها للدول الواقعة في الخريطة الأميركية السياسية، والمحور الثاني الذي تمثله الأمم المتحدة بوصفها جمعية عامة تهتم بشؤون الدول تحت مظلتها وفق القانون الدولي، وتعرّف بأنها مُنظمة حُكومية دَولية وواحدة من أكبر وأشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين، تأسَّست عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية، وقد حدَّد ميثاق الأمم المتحدة الغاية من تأسيسها بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين عن طريق اتخاذ تدابير جماعية فعَّالة لمنع وإزالة الأخطار؛ وهذا يعني أن العالم قد أصبح بين كفتي ميزان، الأول تمثله الولايات المتحدة الأمريكية والثاني تمثله الأمم المتحدة، كل ذلك كان في فترة ما بعد الحرب الباردة والتي تمثل المحور الثالث ؛ تعرف الحرب الباردة بأنها فترة توتر وصراع سياسي وعسكري وأيديولوجي بين القطبين الرئيسيين في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي حينئذٍ. لم تتحول هذه المواجهة إلى حرب مباشرة، ولكنها شملت سباق تسلح، وحروب بالوكالة، ومنافسة في مجالات مختلفة مثل الفضاء والاقتصاد. تعدُّ هذه الفترة من الفترات الحساسة التي مر بها العالم للفترة بين عامي(١٩٤٧-١٩٩١).

ومما لا شك فيه أن هذه المحاور الثلاثة وقعت تحت ((الرؤية الإصلاحية السعيدية)) التي تمثل الرؤى والتوجهات والأفكار الإصلاحية التي كانت في" مخيلة السعيدي" والتي يحاول ترجمتها واقعاً.

العنوان لغة واصطلاحاً: هناك أهمية في كتابة العنوان الصحيح للكتاب الذي يضعه المؤلف لكتابه دون نقص أو زيادة ومن الطبيعي بمكان تكمن الأهمية في الوصول إلى هذه النتيجة من خلال الحرص لتحرير العنوان الصحيح. إذ تعد عملية اختيار العنوان الركن الأول والأهم من أركان البحث؛ إذ أن أهمية معرفة العنوان الصحيح للكتاب يتم من خلال الأمور التالية:

أولاً– أن العنوان الصحيح أقدر عنوان يعبر بصدق عن مضمون الكتاب، وأصلح أسمٍ تختصر فيه موضوعات الكلام مهما كثرت وغاياته مهما عظمت وصفحاته ومجلداته مهما تعددت.

ثانياً– أن الكثير من العناوين تتضمن ملامح عريضة من خطة الكتاب، التي تبين المنهج الذي يتبعه المؤلف ومضمون ما يقصده في كتابهِ مما قد تخلو منه مقدمة الكتاب أو لربما لا يحوي الكتاب مقدمة، وهو ما يعني بأن العنوان الصحيح يوحي بخطة الكتاب وشرطهِ. ((العوني الشريف حاتم بن عارف، ١٩٩٨، ص ص ٢٥–٢٦)).

أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلباً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص، وتتجلى أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا نلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو يحفز القارئ على مواصلة القراءة بشغف من خلال تراكم علامات استفهام في ذهنه والتي بالطبع سببها الأول، فيضطر إلى دخول عالم النص بحثاً عن إجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان.

ويقول ابن بن فارس في بيان المعنى الأصلي لهذه الكلمة "العنوان" التي انبثقت عنه معانيها المشتقة: "عن: العين والنون أصلان لهذه الكلمة، أحداهما يدل على ظهور الشيء وإعراضه، والآخر يدل على الحبس"، ثم قال ضمن كلامه عن الأصل الأول وهو ظهور الشيء وإعراضه، "ومن الباب : عنوان الكتاب؛ لأنه أبرزَ ما فيه وأظهرَهُ"((المصدر السابق، ج/٤، ص ص ١٩–٢٠)).

ورد في معجم مقاييس اللغة "فالعنوان لغة : "من عن، العين والنون أصلان، عنتتُ الكتاب، عنّه وعنّا، وعنونتُه، وعنّنته تعيينا . وعنوان الكتاب أبرز ما فيه وأظهر"((المصدر نفسه، ج/٤ ص٢٠)). أما "عنوان الكتاب" بناءً على ما سبق من معناه اللغوي فهو : اللفظ والألفاظ التي تكون على واجهة الكتاب وطُرّته، أي علامة الكتاب التي تميزه عن غيره من الكتب وتنبأُ عن مضمونه.

أمَّا في الاصطلاح فيعرف العنوان على أنه:" مجموعة من العلاقات اللسانية قد ترد طالع النص لتعيينه وتعلن عن فحواه وترغب القراء فيه. ويعرفه "محمد فكري الجزار اصطلاحياً " هو تعامل القراءة مع العنوان بوصفه مفتاحاً إجرائياً في التعامل مع النص في بعديه الدلالي والرمزي" ((الجزار، محمد فكري، ١٩٩٨، ص١٥)).

يوجد لفظ قريب من "عنوان الكتاب" من ناحية الاستخدام وهو " اسم الكتاب"، وهنا لابد من التفرقة بينهما؛ فمن حيث اللغة فهما غير مترادفين فأسم الشخص ليس هو عنوانه، أما من حيث الاستخدام

فعنوان الكتاب هو أسمه غالباً وهو المعنى الاصطلاحي للعنوان. إذ يقوم المؤلفون بوضع أسماء مؤلفاتهم على أبرز مكان في الكتاب وأظهرِه؛ أي على الغلاف وبذا يكون الاسم هو العنوان أيضاً وقد أحتل مكانه.

المطلب الثاني: منهج السعيدي في تقسيم الكتاب

نظراً للمكانة العلمية الكبيرة والثقافية والمعرفية للدكتور " السعيدي" وما يتمتع به من رؤية شمولية للخريطة السياسية على وفق منهجها العلمي الرصين، وبما أنيّ أحد تلاميذه في السنة التحضيرية وسنة كتابة الرسالة فشهادتي به مجروحة كونه أحد أعمدة الفكر السياسي العراقي، أما الأمر الثاني فمن يطلع على نتاجات " السعيدي" في بحوثه المختلفة و مؤلفاته ومقالاته السياسية واللقاءات الإعلامية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية العراقية والعربية والعالمية ما جعله يشكل ثقلاً علمياً وأكاديمياً كونه يمتلك مَلَكَة التحليل، كذلك إشرافه على الكثير من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه ومناقشته للكثير منها كأحد أسباب نضوجه الفكري والمعرفي الموسوعي، الذي وضع منهجية علمية رصينة للعديد من طلبته في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، فمن المؤكد أن تقييمه لأي مؤلف هذا يعني تمام المنهجية نظراً للخبرة العلمية والمخيلة السياسية التي يمتلكها.

هذا ما دفع الباحث إلى اختيارِه ومنهجيتهِ ورؤيته السياسية الفاحصة، فوقع اختيارنا على أحد نتاجاته التي تقع ضمن العلاقات الدولية؛ إذ وسمه بـ "الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة: رؤية إصلاحية". ولقد جاء الكتاب على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وفهرس للجداول وخاتمة فيها نتائج الدراسة.

يستهل " السعيدي" مقدمة كتابه بمقولة هي: ((نحن شعوب الأمم المتحدة...))، إذ قال ((تلك هي الجملة التي افتتحت بها ديباجة ميثاق منظمة الأمم المتحدة التي عكست دلالة مفادها أن هناك أجماعاً وتعاوناً يجب أن يتحقق بين الدول كافة لتجاوز ما حصل في الماضي وتلافي ما يمكن أن يحدث في المستقبل)) ((السعيدي، إسامة مرتضى، ٢٠١١، ص١١)).

وفي المقدمة يمكن أن نقول أنها تأسيس للرؤية الإصلاحية التي أرادها " السعيدي" في منهجه، فالنص الذي اختاره من ديباجة ميثاق الأمم المتحدة إيماناً منه بضرورة السلام وإنقاذ الأجيال من ويلات الحروب وتبعاتها المدمرة وتحقيق السلم والأمن الدوليين بما يؤكد الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية وكرامة الفرد وقيمته الإنسانية، والمساواة بين بني الإنسان بعيداً عن الجنس واللون والعرق والمكون الاثني والعرقي وتأكيد الالتزام بتوطيد العدل والاحترام للالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي ودساتيره ومواده النافذة التي تعمل على تعزيز التقدم الاجتماعي والارتقاء بمستوى والبحث عن الحرية والتعايش السلمي.

ومن ضمن رؤية المؤلف أنه يعدُّ الأمم المتحدة((واحدة من أهم ركائز الاستراتيجية الأمريكية خلال القرن العشرين أن صح التعبير بحكم ما أفرزته وتفرزه تلك المنظمة من مخرجات مهمة وحيوية لولايات المتحدة الأميركية خلال القرن الحالي)) ((المصدر نفسه، ص٣)). أما عن بداية تراجع الاتحاد السوفيتي

وقتئذٍ وانكفائه وصولاً إلى تفككه ((كانت منعطفاً مهماً وخطيراً في تاريخ المنظمة، فلم يعد ينظر الهيأة المعطلة في أغلب الأحيان أو ذلك المجال من مجالات الصراع بين القطبين)) ((المصدر نفسه، ص١٣)). تثير هيمنة الولايات المتحدة على منظمة الأمم المتحدة جدلاً واسعاً حول دورها ونفوذها في هذه المنظمة الدولية. فالولايات المتحدة، بصفتها الدولة المضيفة للمقر الرئيس للأمم المتحدة في نيويورك، وعضو دائم في مجلس الأمن، تتمتع بنفوذ كبير داخل المنظمة، إضافة لامتلاكها حق النقض(الفيتو) بعدّها دولة دائمة العضوية، ومن الأمور التي تناولها المؤلف في مقدمته أهمية الموضوع وإشكاليته وفرضيته ونهجيته العلمية وهيكليته، وأراد من هذه الدراسة أن تكون ((عرفاً موضوعياُ محايداً وتكوين رؤية ضمن الرؤى المتعددة التي كُتبت حول العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الأمم المتحدة بعد الحرب الباردة)) ((المصدر نفسه، ص١٧)).

أما في التمهيد فقد تناول المؤلف متغيرات البيئة الدولية ما بعد الحرب العالمية الثانية، بِعدِّ التغيير سمة لازمت تطور المجتمع الدولي منذ وجد وحتى يومنا هذا، وركز المؤلف على المتغيرات "التنظيمية – النظمية" الدولية، وقد تطرق فيه إلى انهيار عصبة الأمم(٦)، وتأسيس الأمم المتحدة والحرب الباردة .كما تناول الاعتبارات القانونية التي من ضمنها عدم انضمام الدول الكبرى جميعها إلى العصبة، الخصخصة " أوروبية العصبة"، إخفاق العصبة في تحقيق

العدالة، الدمج بين العصبة ومعاهدة فرساي(٧)، عيوب عهد العصبة، كما تناول الاعتبارات السياسية والاقتصادية والعسكرية ومن ثم كأحد المطالب الأساسية تناول تأسيس الأمم المتحدة والمؤتمرات التي أنشأت فيها بحسب التسلسل الزمني ومنها في المرحلة الأولى مؤتمر الأطلسي في ١٤ آب ١٩٤١ والمرحلة الثانية مؤتمر واشنطن في العاشر من كانون الثاني ١٩٤٢، المرحلة الثالثة مؤتمر موسكو في ١٩ تشرين الأول ١٩٤٣، المرحلة الرابعة مؤتمر طهران في ١ كانون الأول ١٩٤٣، المرحلة الخامسة مؤتمر "دمبارتون اوكس" في ٧ تشرين الأول ١٩٤٤، المرحلة السادسة مؤتمر يالطا في ١١ شباط ١٩٤٥، المرحلة السابعة مؤتمر سان فرانسيسكو في ٢٦ حزيران ١٩٤٥. ومن الركائز الأساس التي تناولها المؤلف في تمهيده الحرب الباردة موضحاً أن التحالف "المؤقت" في أثناء الحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفيتي وقتئذ والولايات المتحدة الأمريكية كان تحالفاً قائماً على المصلحة وكان هدفه أن صح التعبير القضاء على المد النازي الذي كان يهدد نفوذ ومصالح الدولتين على السواء ((ينظر المصدر نفسه، ص ص ٢٢–٢٨)). كما تناول في موضوعة الحرب الباردة عناصر الخلاف بين القطبين كافة وسير نمط العلاقات الدولية عبر مراحل الحرب الباردة؛ إذ يرى أن الطرفين دفعتهما مجموعة مصالح وجملة من عناصر الخلاف التي تتمثل في التناقض الإيديولوجي، وتباين المصالح وسوء الإدراك، أما سير نمط العلاقات الدولية عبر مراحل الحرب الباردة فقسمت على عدة مراحل منها: مرحلة المواجهة(١٩٤٧– ١٩٥٣)، مرحلة التعايش السلمي(١٩٥٦– ١٩٦٩)، مرحلة الوفاق(١٩٦٩– ١٩٧٦)، مرحلة انتكاسة الوفاق(١٩٧٦– ١٩٨٥)، مرحلة انتهاء الحرب الباردة (١٩٨٥– ١٩٩١) ((ينظر المصدر نفسه، ص ص ٢٩–٣٨)).

بعد المقدمة والتمهيد قسم " السعيدي" مؤلفه على أربعة فصول تناول في "الفصل الأول الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الأمم المتحدة خلال الحرب الباردة "، يتضح لنا من عنونة الفصل الأول أن المؤلف أراد التمهيد بفصله هذا ويمكن أن نستنتج ذلك بأن المحاور الثلاث التي وجدناها في العنوان الرئيس وهي " الولايات المتحدة"، " منظمة الأمم المتحدة"، " الحرب الباردة"، ونلحظ أن الفصل الأول وفي جزئية كبيرة منه يشابه العنوان الرئيس، سوى أن العنوان الرئيس أتكأ على " ما بعده" أما الفصل الأول فأرتكز على "خلال" والقارئ المتبحر علمياً وسياساً سيجد أن نقطة الافتراق تكمن في عنصر الزمن، لأن " ما بعد" تشير إلى وجود

نتائج عن هذه الأركان الثلاثة فيما بعد الحرب. أما " خلال" تشير إلى " أثناء" احتدام الحرب وهذا يدل على وجود نتائج ومتغيرات مؤقتة قابلة للإصلاح والتعديل وقابلة للرفض، وهنا تكمن المخيلة السياسية والفكر السياسي الواسع في عقلية " السعيدي"، لأنه بين "ما بعد" و" خلال" ومآبين " الإصلاح" و "التعديل"، والرفض هناك رؤى إصلاحية خفية تكمن من خلال نصوص السياسة ومتواريتاها وماقيها من مُضْمَرات ومُضمَّرات تجول فكرياً وأيديولوجياً في عقل المؤلف، أما في الفصل الثاني الذي عنونه بـ " الولايات المتحدة الأمريكية" و" الأمم المتحدة بعد المتغيرات الدولية"، نجد " السعيدي" يحافظ على المدد الزمنية كلفظة " بعد"، لكنه في الآن نفسه يحذف الركن الثالث الذي وجدناه في العنوان الرئيس والفصل الأول الذي هو " الحرب الباردة " لكي يتسنى له بناء رؤيته الفكرية السياسية الإصلاحية وفاقاً للمتغيرات الدولية، أما في الفصل الثالث فأنه يعود إلى أركانه الثلاثة " الولايات المتحدة الأمريكية"، " الأمم المتحدة"، " الحرب الباردة" وفي الوقت ذاته نلحظ أن المؤلف لصيق بالمدد الزمنية " بعد"، " انتهاء"، وقد أعتمد على المتغير والممارسات فالصق المفهوم الأول بالولايات المتحدة الأميركية، أما المفهوم الثاني فألصقه بالأمم المتحدة وهو يبحث عن تسوية تقوده إلى الإصلاح وهذا يكون بعد انتهاء الحرب الباردة التي في أساسها منتهية في عام ١٩٩١ بانهيار الاتحاد السوفيتي حينذاك واقعاً، أما في عالم المُؤَلَف فإنها لم تنتهِ ودليل ذلك أن مسارات تحليها والبحث في أتونها مازال بين أيدي الباحثين والدارسين حتى اللحظة.

أما في الفصل الرابع والأخير والذي عنونه المؤلف بـ "الأحادية القطبية وضرورات إصلاح الأمم المتحدة" نجد ملحظاً مهماً يتمثل بأن " السعيدي" يعد العنوان الرئيس وفصوله الثلاثة الأولى قد تنحى كلياً عن المدد الزمنية مع حفاظه على الركنين الأول" الولايات المتحدة الأمريكية" والتي سماها خفاءً بـِ "أحادية القطبية"، والركن الثاني " منظمة الأمم المتحدة" مع إبعاده للركن الثالث " الحرب الباردة"، وذلك لكي يؤسس فكراً رؤيوياً إصلاحياً، أما خاتمة الدراسة فتوصل إلى نتائج متعددة سنتوقف عندها في المبحث الثاني ؛إذ أتخذ المؤلف خطوات فاحصة وإجراءات ناجعة على مستويات مختلفة تتمثل بِـ " التغيير على المستوى الوطني"، " التغيير على المستوى الإقليمي"، " الإصلاح في منظمة الأمم المتحدة "، وهذه الاستنتاجات والتوصيات التي وضعها " السعيدي" هي محاولة يهدف منها((أن تكون توصيات موضوعية

واقعية، يمكن أن تطبق اذا ما توافرت إرادة التغيير، مع تأكيدنا على التفاؤل أو الانحياز في تلك التوصيات كونها توصيات قيمية أو هي الآلية المتكاملة. إنما يمكن القول أن تكون جزءًا من الحل أو آلية من آليات التغيير الإيجابي مع التأكيد على الإصلاح والتغيير على مستوى الفرد لأنه يمثل الخطوة الأولى على طريق التغيير الكلي)) ((ينظر المصدر نفسه، ص٣١٤)).

المبحث الثاني: الرؤى السياسية

مما لا شك فيه أن تكون الرؤى بما فيها هي نتاج العقل البشري، أما تصنيفها بأن تكون تاريخية، اقتصادية، سياسية، فكرية، ثقافية، فهذا يعني أن هذا العقل بدأ يتبع منهجية تتناسب والنتاج العقلي نفسه.

فمن حلال قراءتنا لهذا النتاج السياسي الثر بموضوعاته، وأهميته، ونتائجه، ارتئينا ألا نخرج عن منهجية المؤلف نفسه، وأن نتبين ونفتش عن اللغة السياسية البحتة في فكر "السعيدي"، لذلك ستكون لنا في هذا المبحث أربع رؤى نابعة من المباحث والفصول، ورؤية خامسة ختامية نكاشف فيها الخاتمة وما توصل فيها المؤلف من نتائج، وتوصيات تفيد الدراسة والباحث:

أولاً- الرؤية الأولى ((الافتتاحية)): تتفرع منها ثلاث رؤى فرعية، أخرى هي: " السياسة الأمريكية في الأمم المتحدة خلال الحرب الباردة" والتي عالج فيها المؤلف العقبات التي واجهت الولايات المتحدة الأمريكية في علاقتها بالأمم المتحدة، وعالج التوجهات الأمريكية في الأمم المتحدة، أما الرؤية الفرعية الثانية فتمثلت في " الموقف الأمريكي من ممارسات الأمم المتحدة في الحرب الباردة"، وعالج ثلاثة أدوار للولايات المتحدة الأمريكية وهي: حفظ السلام والأمن الدوليين، وحقوق الإنسان، والتعاون الاقتصادي الدولي، أما الرؤية الفرعية الثالثة فكانت" انعكاس الاستقطاب الدولي على أداء منظمة الأمم المتحدة"؛ إذ تضمنت معالجة الحرب الباردة وانعكاساتها على الهيكلية التنظيمية للأمم المتحدة، الحرب الباردة والتأثيرات على الأداء التنفيذي للأم المتحدة .

لقد كان اتجاه الولايات المتحد الأمريكية في أوائل الثمانينات من القرن الماضي سلبياً تجاه

الأمم المتحدة، تمثل في إدارة سياساتها الخارجية بشكل إقليمي أو ثنائي بعيداً عن قرارات الأمم المتحدة بعدما وجدت أن ميزان القوى في غير صالحها ما دفعها لاستخدام حق النقض (فيتو) في مجلس الأمن في تلك الفترة بشكل متوالي لأكثر من (٣٠) مرة بين عامي(١٩٦٧- ١٩٩٠)

والذي يعبر عن عدم مقدرتها بالسيطرة على توجيه الأمم المتحدة ومجلس الأمن لاسيما في منع بلورة وتشريع القرارات قبل التصويت عليها ما يدفعها للجوء إلى استخدام حق النقض(المصدر نفسه، ص٥٣).

أن توتر العلاقات بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة، انعكس على السياسة الخارجية الأمريكية في تلك الفترة من منطلق مواجهة نفوذ الاتحاد السوفيتي وقتذاك عالميًا، مما أدى إلى انخراط أمريكا في صراعات إقليمية وتدخلات أحادية الجانب أحيانًا، والتي غالبًا ما كانت تتعارض مع مواقف الأمم المتحدة وبنفس الوقت أفقدتها حيادتيها. ولقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى ترسيخ المفهوم بأن

نجاح منظمة الأمم المتحدة وفعاليتها يكون بإتباعها السياسة الأمريكية فضلاً عن تراجع الآراء الداعية لانسحابها من الأمم المتحدة مقابل الانغماس الدولي وتأثيرها في توجيه سياسة المنظمة الدولية (المصدر نفسه، ص٥٣)

إنَّ الولايات المتحدة لم تصادق على العديد من المعاهدات والبروتكولات مثل العهدين الصادرين عن لجنة حقوق الأنسان التابعة للأمم المتحدة الذي وقعته عام ١٩٧٧ إلاّ في عام ١٩٩٢، أضفْ إلى ذلك عدم مصادقتها للبروتوكول الخاص بالعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والاتفاقية الدولية لمنع كل أشكال التمييز العنصري عام ١٩٦٥، والاتفاقية الخاصة بالعمل الإجباري عام ١٩٥٧، والاتفاقية الخاصة بمنع التعذيب ١٩٨٤، ناهيك عن العديد من التقارير لمنظمات غير حكومية تشير على وجود انتهاكات لحقوق الأنسان داخل الولايات المتحدة الأمريكية (المصدر نفسه، ص ص٧٤-٧٥).

أن المنظمة الأمم المتحدة نشأت بإرادة الدول الكبرى المنتصرة وهو ما انعكس على أدائها فنراها منحازة وفق مصالح تلك القوى، فتارة تنحاز لأحد المعسكرين، وتارة أخرى مهمشة وضحية للصراع ولم تحقق ما هو مطلوب منها إلا بالنزر القليل؛ إذ تقف عاجزة أحياناً أمام تطلعات ونزعات القوتين الكبيرتين، فلم تظهر في القرن الماضي بشكلها المستقل والمتابع لكل التطورات التي مر بها العالم، بل أمست تطبق مقولة مفادها "أن القانون الدولي لخدمة وحماية القوي ضد الضعيف وليس العكس تماماً"، وهو ما يصور الأمم المتحدة في نظر حكومات العالم ماهي ألا واجهة إعلامية وقناة دبلوماسية تستطيع تلك الدول من خلالها ممارسة نشاطها السياسي الخارجي سلباً أم إيجاباً بالشكل الذي يحقق مصالحها ومكاسبها لها ولحلفائها. ولا بد من طرح جملة تساؤلات حول مصير المنظمة الأممية في ظل الحرب الباردة وقتذاك: ما هو موقف القطب الواحد منها؟، مدى مساهمات القوى الكبرى والدولية فيها؟، ما هو الدور المنتظر لها كمنظمة ذات جدارة؟، وهل حققت مستوى التكامل الذي يؤهلها لدخول القرن الجديد؟ وهل حققت المنظمة آمال يلدان الجنوب في حل مشاكلها، أم أنها ستبقى أداة دبلوماسية ووسيلة ضاغطة لإدامة مشاكل تلك البلدان دون حلها؟(المصدر نفسه، ص٨٨).

ثانياً- الرؤية الثانية: تمثلت في ثلاثة رؤى فرعية: الأولى "متغيرات البيئة الدولية بعد الحرب الباردة "، وعالج فيها المؤلف حرب الخليج الثانية ١٩٩١، وتفكك الاتحاد السوفيتي، وأحداث أيلول ٢٠٠١.

أما الرؤية الفرعية الثانية فتناول فيها " الإدراك الأمريكي لمنظمة الأمم المتحدة"، وعالج فيها إدارة الرئيس الأمريكي السابق " جورج بوش" والأمم المتحدة، إدارة الرئيس الأمريكي السابق" بل كلنتون" والأمم المتحدة، إدارة الرئيس الأمريكي السابق" جورج بوش الأبن" والأمم المتحدة، أنماط التعامل الأمريكي في الأمم المتحدة، مخرجات السياسة الأمريكية في الأمم المتحدة.

تمثلت الرؤية الفرعية الثالثة بـ" مسوغات التدخل الأمريكي والمتغيرات القيمية في أولويات الأمم المتحد بعد الحرب الباردة "، وعالج فيها المؤلف مسوغات التدخل الأمريكي، وحق التدخل الإنساني،

أولويات الأمم المتحدة في ظل نظام أحادي القطبية، الاستخدام الذرائعي لحق التدخل الإنساني، التحديات السياسية لحقوق الإنسان الناجمة من نظام أحادي القطبية.

على المستو العالمي أعلنت الدول عن انضمامها للحملة الدبلوماسية والعسكرية الأمريكية لمحاربة الإرهاب؛ إذ أعلن الجانب الروسي بأنه شريك في هذه الحملة مع الولايات المتحدة الأمريكية، فيما قامت الصين بتزويد هذا الجانب بما يحتاجه من معلومات، وأن العلاقات الهندية الأمريكية قد أصبحت أفضل حال على الرغم من اعتماد الجانب الأمريكي على القواعد الباكستانية في حربه ضد أفغانستان، كذلك انضمام ألمانيا للحملة، فيما قامت اليابان بنشر قواتها في المحيط الهندي وساهمت في قوات التحالف الدولي ضد العراق عام ٢٠٠٣(المصدر نفسه، ص١٢٣). لقد أدت هجمات ١١ أيلول ٢٠٠١ على الولايات المتحدة الأمريكية إلى أقناع الدول الكبرى بأهمية وحاجة الدور الأمريكي، أضفْ إلى ذلك تغير نظرة الدول الكبرى من عدّها تمثل تهديداً استراتيجيا؛ إذ أن الخطر الكبير الذي تواجهها لم يأت من خلف الحدود بل من خلايا مزروعة داخل بلدانهم، وبالذات البلدان الأوروبية القطب المرشح لمنافسة أو مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم، وبالتالي فأن البلدان الأوروبية لن تستطيع صد الإرهاب لوحدها كونها لن تمتلك وسائل الانتقام في حال تعرضها لهجمات مشابهة إلا عبر علاقة أمنية أطلسية قائمة تؤمن لها الحماية(المصدر نفسه، ص١٢٣).

لقد قام الجانب الأميركي بشن أول حملة على الإرهاب باحتلال أفغانستان ٢٠٠١ التي تعدها معقل للإرهاب، بعدها احتلال العراق ٢٠٠٣ وبهذه التغيرات أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تسحب الإرهاب من داخل بلادها إلى بلدان الشرق الأوسط والبلدان العربية بالذات للحفاظ على مصالحها في المنطقة وتحقيق إجماع دولي بقيادتها والذي أكسبها عدالة مستحقة(المصدر نفسه، ص١٢٤)

إنَّ الأولويات الأمريكية هي أولويات مجتزئة عن المشكلات والأولويات العالمية وعن أولويات الأمم المتحدة، ناهيك من أنها تغض النظر عن جوانب ذات أهميت وأولويات أخرى كونها لا تهيأ لها فرص التدخل والتحكم الدولي، فحقوق الإنسان والديمقراطية أمست ذرائع للتدخل في شؤون الدول ولكن ليس كل الدول، لاسيما حكومات الدول المستبدة طالما توجد بها مصالح أميركية متحققة فهي في مأمن من التدخل طالما انهها تتماهى ونظام أحادي القطبية، والعكس صحيح فأن حالة الرفض والمعارضة والدفاع عن المصالح الوطنية والقومية فأن ذلك يعني قمعاً للحريات والطوائف والأقليات لذا يتم التدخل تحت عنوان حق تقرير المصير مثل حالتي إندونيسيا وتيمور الشرقية، في حين أن وحق تقرير المصير وقرارات الأمم المتحدة لا تنطبق على الأراضي الفلسطينية وشعبها العربي أضف إلى ذلك إقليم الشيشان الروسي الذي تعرض إلى قمع وظلم كبير(المصدر نفسه، ص ص ١٤٨– ١٤٩).

لقد تنصلت الولايات المتحدة من قضايا ومعاهدات حماية البيئة مثل معاهدة "ريو دي جانيرو" لتخفيض ثاني أوكسيد الكاربون وحماية المناخ، كذلك تجاهلها لمطالب تصحيح النظام الاقتصادي الدولي القائم، أن السيطرة العالمية الأمريكية الفعالة بحاجة إلى سلطة، وأن تلك السلطة لا يمكن تحققها إلا

بوجود رسالة تعبوية تتضمن أنموذج تلتف حوله شعوب العالم كافة متجاوزة حكوماتها الوطنية، وأن تكون تلك السلطة مؤطرة بإطار قانوني تنظيمي متمثل بمنظمة الأمم المتحدة(المصدر نفسه، ص١٤٩).

ثالثاً- الرؤية الثالثة: وفيها رؤيتان فرعيتان، الأولى" عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام "، وشملت حفظ السلام، تطور عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، التدابير والإجراءات التب اتخذت لتفعيل عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام بعد الحرب الباردة، التحديات التي تواجه عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام. أما الرؤية الفرعية الثانية فهي " الولايات المتحدة الأمريكية وحفظ السلم والأمن الدوليين بعد الحرب الباردة"، و تناولت توظيف الولايات المتحدة الأمريكية لعمليات حفظ وفرض السلام، حالة التدخل الأمريكي في يوغسلافيا ١٩٩٩، حالة أفغانستان ٢٠٠١، حالة غزو واحتلال العراق نيسان ٢٠٠٣، ضوابط حفظ السلم والأمن الدوليين في اطار الشرعية الدولية.

إنَّ التفويض من مجلس الأمن ما هو إلاّ صبغة حديثة للاستعمار المبطن ومنسجمة مع تطلعات الدولة الراغبة بالتدخل في شؤون الدول والتحكم بمصيرها، أن نجاح أو فشل عملية التدخل ليست ذات أهمية للدولة للمتدخلة بقدر رغبتها في تحقيق أهدافها المنشودة، والتي قد يكون النجاح أحد نتائج تلك الرغبة وليس الهدف بعينه (المصدر نفسه، ص١٧٤).

إنَّ بعثات حفظ السلام تمثل أحد أنشطة أو معايير قياس فاعلية ونجاح منظمة الأمم المتحدة في ممارسة دورها على صعيد العلاقات الدولية، وهو ما يؤهلها للممارسة المزيد من الارتقاء بمهامها وتقويمها، لاسيما أن المشكلات والتحديات التي تواجه تلك البعثات هي بحد ذاتها أكبر من إجراءات توسعة البعثات ذاتها أفقياً وعمودياً، الأمر الذي يؤدي إلى قصور عمل تلك البعثات عن أداء مهماتها، فضلاً عن أن بعثات حفظ السلام قد تعرضت إلى خروقات ومشكلات والتي تتمثل بقيام بعض أفراد البعثات بالاعتداء على مواطني وأفراد الدولة المتواجدين على أراضيها، وهو ما يفقد تلك البعثات حيادتيها؛ التي هي مسألة جوهرية وذات أهمية كبيرة في نجاح تلك البعثات أو فشلها(المصدر نفسه، ص ص ٢٢٢- ٢٢٣).

إنَّ مسألة التفويض الدولي لفرض السلام بعد فشل جهود الوساطة والتوفيق غالباً ما تتحول إلى وجهٍ استعماريٍ وسلبي على حساب مقاصد وأهداف المنظمة الدولية، وهو ما حصل في كل من حالتي العراق ويوغسلافيا؛ إذ تم تجاوز التفويض على أساس مبدأ فرض الأمر الواقع واستحصاله فيما بعد. وهو ما يتطلب في ظل بيئة دولية غير متوازنة إعادة النظر في عملية تحديد الضوابط والشروط لفرض وحفظ السلام كونها مسألة في غاية الخطورة الأهمية(المصدر نفسه، ص٢٢٣).

ولإجراء مقاربة بسيطة بين احتلال العراق للكويت عام١٩٩١، واحتلال الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣، فأنه يوجد هناك تماثلاً واضحاً بين الحالتين؛ ولك طرف حججه ودوافع فعله، ففي حالة العراق كانت هناك قوة دولية استطاعت أن تعيد الأمور إلى نصابها تحت إطار وشرعية وإجماع دولي، في حين أن الحالة الثانية لا توجد قوة دولية فوق قوة وإرادة الولايات المتحدة الأمريكية، ولا يوجد

إجماع دولي يقابلها يستطيع أنْ يعيد الأمور إلى نصابها وبالتالي تمكنت من فرض إرادتها على الإرادة الدولية(المصدر نفسه، ص٢٢٣).

رابعاً– الرؤيـة الرابعـة: تمثلت بثلاث رؤى فرعية الأولى" الاختلالات التي تعاني منها الأمم المتحدة"، وعالج فيها المؤلف الخلل على مستوى ميثاق الأمم المتحدة، وعلى مستوى الهيكل التنظيمي والإداري وعلى المستوى التنفيذي" العملي".

أما الرؤية الثانية فتمثلت بِـ " المقترحات الإصلاحية لمنظمة الأمم المتحدة"، التي تقدم بها الأمناء العامين للأمم المتحدة، المقترحات المقدمة من الأجهزة واللجان التي شكلتها الأمم المتحدة لهذا الغرض " الإصلاح".

أما الرؤية الفرعية الثالثة فتمثلت بمستقبل الأمم المتحدة وبُنيت هذه الرؤية على ثلاثة احتمالات، أولها الاستمرار، ثانيها التغيير، وثالثها الاستمرار والتغيير.

لقد عانت منظمة الأمم المتحدة من اختلالات على مستوياتها الثلاثة: الميثاق، الهيكل التنظيمي والتنفيذي؛ قد أدت إلى تعثر أداءها للمهام التي تضطلع بها، وهذا التقصير في مهامها كان على حساب تنامي دور قوى آخري قد تولت تلك المهام نيابة عنها، وبمعنى آخر فان تلك القوى قد هيمنت على وظائف الأمم المتحدة بحجة عدم المقدرة والكفاءة وهو ما أنعكس على مكانة المنظمة الدولية بعدّه المكان الآمن الذي تلجأ إليه دول الجنوب أوقات الأزمات والكوارث والحروب، وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤدي الدور التكميلي للمنظمة الدولية، فأنها باتت تعمد على إدامة تلك الاختلالات والمشاكل لضمان دوام محدودية فاعلية المنظمة الدولية بالشكل الذي يجعلها بحاجة إلى طرف خارجي يساعها من الخروج من مأزق الانغماس في القضايا الدولية، الأمر الذي يبين عدم مقدرة المنظمة الدولية على تجاوز تلك الاختلالات، وفي الوقت نفسه عدم تصور وصولها للمكانة المرموقة ودرجة الكمال بعد مرور عدة سنوات من تبني سياسة الإصلاح لها(المصدر نمفسه، ٢٦٢).

هناك جملة تساؤلات لسياسة الإصلاح منها:

- هل هناك تصور مسبق و رؤية واضحة لحجم المشاكل والاختلالات التي تعاني منها المنظمة الدولية؟
- هل توجد إجراءات وحلول لتذليل تلك الاختلالات ؟وهل حققت مديات بذلك؟
- هل للدول المنضوية في المنظمة الدولية رؤية خاصة في سياسة الإصلاح التي يراد تنفيذها؟ (المصدر نفسه، ص٢٦٣).

من أهم الفقرات التي تم تداولها حول إصلاح المنظمة من قبل الدول الأعضاء عام ٢٠٠٥ هي : "وثيقة إصلاح مجلس الأمن" (٨)، التي اعلنها البيان الختامي للقمة العالمية الستين للجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠٠٥ والمكونة من (٤٥) صفحة لأهداف وبيانات مفصلة تخص الإصلاح والأسس والمبادئ حول عدة مجالات منها: حقوق الإنسان، التنمية، معدلات خفض الفقر، بناء السلام، تأسيس الديمقراطية، الإرهاب، مكافحة الإيدز، والملاريا، الإصلاح الإداري للمنظمة الدولية، حماية الشعوب من الإبادة الجماعية وعمليات التطهير الاثني، إنشاء مجلس حقوق الإنسان و ولجنة بناء السلام، لكن على

الرغم من أهمية هذه المجالات إلا أنها بقيت مفتوحة إلى مالا نهاية، مما يجعل التصور بأن العالم قد ساده السلام واحترام حقوق الإنسان ليس سوى محض افتراء، أما مسألة توسيع مجلس الأمن هي مسألة مهمة وملحة من الممكن تحديدها بضوابط قانونية ليتم الاتفاق عليها(المصدر نفسه، ص٢٩٧).

إنَّ نظرة متأنية لقراءة تلك الوثيقة موضوعياً، نجدها جاءت متجاوبة مع المطالب والتوجهات الأمريكية أكثر من تجاوبها مع التوجهات والمطالب الدولية، فعلى سبيل المثال فأن ما ذكر حول إصلاح مجلس الأمن في تلك الوثيقة لا يتناسب مع حجم المداولات الرسمية وغير الرسمية التي قبيل انعقاد القمة؛ إذ صرح الممثل الدائم للولايات المتحدة الأمريكية لدى المنظمة الدولية "جون بولتون" (٩)أمام لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الأمريكي " لقد حصلنا على الكثير مما نريد من الوثيقة، لكن الأهم أننا نجحنا في استبعاد العناصر التي كانت تتعارض مباشرة مع السياسات الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية وكانت تهدد مصالحنا على المدى الطويل" (المصدر نفسه، ص٢٩٨).

وعند مراجعة الإعلانات والبيانات الصادرة من وزارة الخارجية الأمريكية التي تخص الأمم المتحدة نجدها تتطابق بشكل واضح مع الوثيقة الختامية الصادرة عن اجتماع الجمعية العامة في أيلول ٢٠٠٥، وهو ما يقود لحقيقة مفادها أن أي إصلاح لجلس الأمن سيكون مطابق لرؤية الولايات المتحدة الأمريكية(المصدر نفسه، ص٢٩٨).

إنَّ استعراض الاحتمالات الثلاثة لإصلاح الأمم المتحدة وهي: الاستمرار، التغيير، والاستمرار والتغيير؛ نجد أن الاحتمال الثالث وهو " الاستمرار والتغيير" هو الاحتمال الأكثر نجاحاً كونه يناقش رؤيتين مركبتين بين ما هو قائم على معطيات الواقع وبين ما هو منتظر بناءً على معطيات الواقع أيضاً، وأن معاناة المنظمة الدولية تكمن في الاختلالات الكبيرة والعميقة والمتقادمة، الأمر الذي يحتم عملية الإصلاح بعدّها عملية جوهرية إذ أن تلك الاختلالات تدخل في صياغة المنظمة الدولية مستقبلاً، أضفْ إلى ذلك أنها تحدد من مكانتها عالمياً (المصدر نفسه، ص٣٠٧).

إنَّ عدم قيام الولايات المتحدة الأمريكية في تمرير عملية الإصلاح من خلال زيادة عدد أعضاء الأمم المتحدة أو توسيع مجلس الأمن إنما سببه؛ هو ركونها إلى إصلاح المنظمة الدولية كلياً، قبل الشروع في زيادة عدد المقاعد في المجلس، أضفْ إلى ذلكَ عدم وجود اتفاق دولي حول آلية تلك الزيادة، أذ تنطوي إشكالية توسيع مجلس الأمن على أمرين هما :

أولاً– ما عدد المقاعد المقترحة للزيادة؟ وهل المقاعد دائمية أم غير دائمية؟ وهل تمتلك حق النقض" الفيتو" لو تمت الموافقة على المقاعد الدائمة أم لا؟

ثانياً– ما التسمية للدول التي تشغل تلك المقاعد؟ إذ أن الصراع والتنافس على المستوى الإقليمي لكل مجموعة جغرافية بدا واضحا، فكل طرف له خصم لا يود أن يراه يمتلك عناصر القوة التي تجعله يتفوق به عليه خلا فترة التنافس بينهما، فعلى سبيل المثال لا الحصر فأن باكستان بمواجهة الهند، والصين بمواجهة اليابان، والمكسيك بمواجهة البرازيل؛ في حين أن المشاريع الإصلاح والتوسعة تكون

توافقية وتعاونية وليست تنافسية (المصدر نفسه، ص٣٠٧). في ظل هذا النظام الدولي المنفرد فأن الحل يتمثل بترك الصراعات والتنافسات الإقليمية عبر تنازلات ومساومات متبادلة لغرض الوصول لصيغة توافقية دولية نرضي كافة التكتلات الإقليمية، لاسيما وأن الولايات المتحدة الأمريكية تعارض زيادة عدد الأعضاء بأكثر من (٢٠) عضواً خشية على فاعلية المجلس، بيد أنها في حقيقة الأمر تخشى من أن تلك الزيادة قد تسبب لها أعباءً إضافية عندما تريد استحصال قرار دولي وذلك ببذلها جهوداً ومساعي دبلوماسية لعدد أكبر مع الدول (المصدر نفسه، ص٣٠٨).

إنَّ مستقبل المنظمة الأممية والإصلاحات المحتملة للتغيير أو الاستمرار على ما هو عليه أو الانهيار؛ هو مرهون بعلاقات الولايات المتحدة الأمريكية التي شكلتها مع الأمم المتحدة، وأن مستقبل منظمة الأمم المتحدة هو مرتبط بمستقبل الولايات المتحدة الأمريكية ولكن بعلاقة عكسية، فكلما تعاظم دور الولايات المتحدة الأمريكية ونفوذها ودورها عالمياً ؛كلما أستمر اختزال مكانة المنظمة ودورها على الساحة الدولية، والعكس صحيح كلما تراجع دور الولايات المتحدة الأمريكية كلما تم فسح المجال للمنظمة الأممية في تفعيل وتعزيز دورها ومكانتها كمنظمة دولية محايدة تعكس رغبة تطلعات العدد الأكبر من دولها بدلا من رغبة دولة واحدة(المصدر نفسه، ص٣٠٨).

خامساً- الرؤية الخامسة "الختامية": وتمخضت عنها خطوات وإجراءات على مستويات مختلفة هي: التغيير على المستوى الوطن، على المستوى الإقليمي، الإصلاح في منظمة الأمم المتحدة، أما البرامج الإصلاحية فتكون على ثلاثة مستويات مختلفة وكما يلي:

١. **التغيير على المستوى الوطني:** يتعلق هذا المستوى بحكومات دول عالم الجنوب، هذه الدول ومنذ استقلالها فشلت في تشكيل نظام سياسي يستطيع أن يحقق أعلى مستويات المشاركة الفعلية، بما يتوائم وخصوصية كل دولة إلى الحد الذي يجنبها التدخلات الإقليمية أو الدولية، ففي ظل غياب السيادة الإعلامية أصبح من الصعب أن تقوم الحكومات بفعل ما تشاء بمواطنيها، فالبحث عن نموذج وطني يؤمن بالوحدة الوطنية ويصد كل محاولات التدخل نتيجة أزمات الأنظمة السياسة أصبح ضرورة ملّحة، في المقابل أن الولايات المتحدة الأمريكية قد فوضت لنفسها الوصاية على شعوب العالم كافة فوق حكوماتهم بحجة أن تلك الحكومات لم تراعي مبادئ حقوق الإنسان والحريات، وهذه تتناقض والموروث الحضاري والقيمي لمعظم بلدان العالم والذي يمتد لآلاف السنين والذي يمكن اعتماده لبلورة نظم سياسية حضارية تواكب القرن الحادي والعشرين(المصدر نفسه، ص٣١٢).

٢. **التغيير على المستوى الإقليمي:** إنَّ هذا التغيير يعني بأن الكثير من المنظمات الإقليمية ليست بالقدر والمسؤولية السياسية التي تأهلها لتأسيس نظم إيجابية لدول إقليمها كي تتمكن من تحجيم التدخلات الخارجية بالشكل الذي يؤثر سلباً في علاقات الدول داخل الإقليم الواحد، فمنظمات مثل: الجامعة العربية، المؤتمر الإسلامي، حركة عدم الانحياز والاتحاد الأفريقي هي بحاجة إلى إعادة تقييم تتجاوز به الاختلالات وتعزز التعاون العملي والوثيق بيتها دا٢خل منظمة الأمم المتحدة(المصدر نفسه، ص ٣١)

٣. الإصلاح في منظمة الأمم المتحدة: إنَّ عملية إصلاح منظمة الأمم المتحدة يعدُّ معقد وخطير في آن واحد، فأي إصلاح مقصود للأمم المتحدة يعني هذا؟ هل هو الإصلاح الذي تنشده الولايات المتحدة الأمريكية؟ أم الإصلاح الذي تريده الدول الكبرى؟ أو الإصلاح الذي ترغبه وتطمح إليه حكومات دول الجنوب؟

إنَّ إي عملية إصلاح قد حدثت في المنظمة الدولية لا يمكن النظر لها بتفاؤل كبير؛ لاسيما عملية زيادة المقاعد في مجلس الأمن رغم أهميتها الدولية الملحة، إذ أن هذه الزيادة حتى لو حصلت بأي شكل من الأشكال فأنها لن تحد من النفوذ الأمريكي ؛ كون الدول المرشحة لشغل هذه المقاعد الجديدة تسعى للمشاركة الدولية وليست المواجهة الدولية، وهذا يعود لبديهية مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية هي من تتحكم بقواعد اللعبة في الأمم المتحدة وكذلك هي بحاجة لشركاء يتعاونون معها(المصدر نفسه، ص ٣١٣)

إنَّ التوصيات أو الاستنتاجات التي وضعها المؤلف في خاتمة مؤلفه تهدف إلى أن تكون التوصيات موضوعية وواقعية يمكن تطبيقها لو توافرت إرادة التغيير مع عدم الأفراط في التفاؤل

والتوصيات والانحياز لها كونها توصيات قيمية ومتكاملة، فهي يمكن أن تكون جزءًا من الحل أو وسيلة من وسائل التغيير الإيجابي، مع استمرار التأكيد على الإصلاح والتغيير على مستوى الفرد بعدّهِ يمثل اللبنة الأولى من لبنات التغيير(المصدر نفسه، ص٣١٤).

الخاتمة:

إنَّ إصلاح الأمم المتحدة هو مجموعة واسعة من الجهود والمقترحات منذ أواخر التسعينيات لتحديث وتطوير المنظمة العالمية، مع التركيز على تبسيط العمليات، وزيادة الكفاءة والمساءلة، وتحسين فعالية المنظمة في مواجهة التحديات العالمية. تشمل جوانب الإصلاح إعادة هيكلة نظام الأمم المتحدة الإنمائي، وإصلاح الإدارة والموارد البشرية، وإصلاح عمليات السلام والأمن، أضفْ إلى ذلك التعامل مع الأزمة المالية المستمرة. وبعد مرور أكثر من سبعينَ عاماً على إنشاء منظمة الأمم المتحدة تبقى الجملة الافتتاحية((نحن شعوب الأمم المتحدة.....)) لديباجيتها توحي بحالة من المثالية المفرطة في التفاؤل؛ لأن معظم مواقفها لم تكن فيها حيادية تماماً أو أنها ذات كيان مستقل عن الدول الأعضاء المكونة لها، أو تمتلك نظاماً سياسياً قائماً بذاته، إذ أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت ولا زالت العنصر الثابت والموجه من بين المتغيرات منذ إنشائها ولغاية الوقت الحاضر، فالعلاقة بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة وثيقة ومحورية؛ إذ أن الولايات المتحدة عضو مؤسس للأمم المتحدة، تستضيف مقرها، وتُعد المساهم الأكبر في تمويلها، ولها مقعد دائم في مجلس الأمن، مما يمنحها نفوذًا كبيرًا في المنظمة. أدَّتْ الولايات المتحدة دورًا محوريًا في إنشاء الأمم المتحدة، وتساهم بشكل كبير في تمويل عمليات حفظ السلام والميزانية العادية.

إنَّ دول عالم الجنوب ينتظرون من حكوماتهم أن تقوم على إجراء سياسات قائمة على مؤسسات تواءم النظام الدولي السائد في بلدانهم، الكثير من مجتمعات تلك الدول تعمل على أساس أن مفهوم السيادة لم يعد يكمن في الدولة أو السيادة المطلقة وعلى الحكومات أن تراعي حقوق الأفراد الذي قد يثير استياء الحكومات و استمرارها في الإساءة لشعوبها والذي يتسبب في حصول نزاعات أو انشقاقات لا يمكن حلها داخلياً، وهو ما يعني قيام المجتمع الدولي أو الولايات المتحدة الأمريكية بإيجاد الحلول؛ وهو ما يعني أن حق التدخل مضمون ومسموح لحماية الشعوب المقهورة، وبالأخص أن كانت هناك مصالح في الدول ذات الشعوب المنكوبة.

الإشارات المرجعية:

(١) الأورجانون الجديد أو التوجيهات الصحيحة المتعلقة بتفسير الطبيعة (باللاتينيةNovum Organum :، sive indicia vera de Interpretatione Naturae) هو عمل فلسفي لفرانسيس بيكون، كتب باللاتينية ونُشر عام ١٦٢٠. العنوان هو إشارة إلى عمل أرسطو أورغانون، والذي كان أطروحته عن المنطق والقياس. في الأورجانون الجديد، يفصل بيكون نظامًا جديدًا للمنطق يعتقد أنه متفوق على الطرق القديمة في القياس. يُعرف هذا الآن باسم الطريقة البيكونية. بالنسبة بيكون، العثور على جوهر الشيء هو عملية بسيطة اختزالية، واستخدام الاستدلال الاستقرائي. لإيجاد سبب الطبيعة الهائلة مثل الحرارة، يجب على المرء أن يسرد جميع المواقف التي توجد فيها الحرارة. ثم يجب وضع قائمة أخرى، تسرد المواقف المشابهة لتلك الموجودة في القائمة الأولى باستثناء قلة الحرارة. يسرد الجدول الثالث المواقف التي يمكن أن تختلف فيها الحرارة. يجب أن تكون طبيعة الشكل، أو السبب، للحرارة هي الشائعة في جميع الحالات في الجدول الأول، وهي مفقودة من جميع مثيلات الجدول الثاني وتختلف حسب الدرجة في حالات الجدول الثالث.تُصوِّر صفحة العنوان للأورجانون الجديد جاليون يمر بين أعمدة هرقل الأسطورية التي تقف على جانبي مضيق جبل طارق، مما يشير إلى الخروج من مياه البحر الأبيض المتوسط المرسومة جيدًا إلى المحيط الأطلسي. تم تحطيم الأعمدة، باعتبارها حدود البحر الأبيض المتوسط، من قبل البحارة الأيبيريين، مما فتح عالمًا جديدًا للاستكشاف. يأمل بيكون أن يؤدي البحث التجريبي بالمثل إلى تحطيم الأفكار العلمية القديمة ويؤدي إلى فهم أكبر للعالم والسماء. تم نسخ صفحة العنوان هذه بحرية من كتاب أندريس غارسيا دي سيسبيديس فوج الملاحة، الذي نُشر عام ١٦٠٦. العلامة اللاتينية عبر الجزء السفلي - Multi pertransibunt & augebitur scientia - مأخوذ من العهد القديم) دانيال.(4 :12 وتعني: «كثيرون سيسافرون والمعرفة ستزداد.«الكتاب مترجم إلى اللغة العربية من طرف الدكتور مصطفى علي.

(٢) يقدم كتاب رينيه ديكارت، "خطاب في المنهج" عام ١٦٣٧، نهجًا عقليًا للوصول إلى المعرفة اليقينية، يقوم على أربع قواعد أساسية: أولاً، "قاعدة البداهة"، التي تتطلب البدء بمبادئ بسيطة وواضحة لا تقبل الشك. ثانيًا، "قاعدة التحليل" أو التقسيم، التي تدعو إلى تجزئة المسائل المعقدة إلى أبسط أجزائها. ثالثًا، "قاعدة التركيب" أو الترتيب، والتي تستدعي الانتقال من المعلوم إلى المجهول بترتيب منهجي. وأخيرًا، "قاعدة الإحصاء" أو المراجعة، التي تهدف إلى التأكد من عدم نسيان أي جزء من المسألة، مما يضمن اكتمال البحث واتباع الخطوات المنطقية بشكل

[٣] محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي وكنيته أبو الوليد " الحفيد " (٥٢٠– ٥٩٥ هـ= ١١٢٦–١١٩٨م)، المعروف بابن رشد، عالم مسلم أمازيغي العرق ولد في قرطبة بالأندلس، من أسرة عرفت بالعلم والجاه. وتوفي في مراكش. يعدّ ابن رشد في حقيقة الأمر ظاهرة علمية مسلمة متعددة التخصصات، فهو فقيه مالكي، وهو قاضي القضاة في زمانه، وهو ذاته طبيب نطاسي تفوق على أساتذته حتى أن أستاذه ابن زهر قال عنه: "ابن رشد أعظم طبيب بعد جالينوس"، وهو عينه فيلسوف عقلاني، وهو أيضا مترجم لأعمال أرسطو المرجعية للمسلمين، وهو أيضا فلكي ذو أعمال جليلة في المضمار، وهو نفسه المتكلّم الذي تصدى لنقد المتكلمين باسم توافق المعقول والمنقول وعلى رأسهم الإمام الغزالي كما كان نحويا لغوياً محدثاً بارعاً يحفظ شعر المتنبي .ينظر: ((الجابري، محمد عابد، ١٩٨٨، ص٦٧))

[٤] أبو حامد الغزالي (١٠٥٨–١١١١م) هو عالم ومفكر إسلامي بارز، وُلد في طوس بخراسان، وقد برع في الفقه والكلام والفلسفة والصوفية. بعد توليه منصبًا مرموقًا في بغداد، مرّ بأزمة روحية عميقة دفعته إلى الانقطاع عن العالم لسنين، ثم اعتنق التصوف وكرّس حياته للبحث عن الحقيقة، وعاد بعدها ليدرس ويعلّم بمنهج يجمع بين الشريعة والتصوف. يُعدّ من مجددي الدين في عصره، وترك إرثًا علميًا ضخمًا، أبرزها كتابه "إحياء علوم الدين" و"المنقذ من الظلال" الذي جمع فيه عصارة تجربته الفكرية، وتجواله في ذلك العالم المديد الفسيح، وارتقائه من احترام المحسوس والمعقول إلى الشك فيها، ثم نقده لعلم الكلام والفلسفة على السواء وإقباله أخيراً إلى طريق المتصوفة واطمئنانه إلى طريقهم وأنه من أصوب الطرق للتقرب إلى الله، وبأنه المنهج الأفضل في تلقي المعرفة اليقينية. ينظر: ((الغزالي، حجة الإسلام أبي حامد، تحقيق وتصحيح كريم سعد الفقي، ٢٠٢١. ص٣٣٤))

[٥] هو أسامة مرتضى باقر السعيدي من مواليد ١٩٧٨م العراق، حاصل على شهادة البكالوريوس تخصص العلوم السياسة من جامعة النهرين عام ٢٠٠٠م، وعلى شهادة الماجستير في التخصص نفسه ومن الجامعة نفسها عام ٢٠٠٢م، وحاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من الجامعة نفسها عام ٢٠٠٦م، وله العديد من المهارات والمؤهلات العلمية والثقافية والمعرفية والمهنية منها: التحليل السياسي، ودورات التنمية البشرية، وتطوير المهارات الذاتية.

تدرَّج "السعيدي" وظيفياً، ونال عدداً من المناصب التي يستحقها وبجدارة نظراً لما يمتلكه من خلفية علمية، وحنكة إدارية من ذلك أنه أصبح عميداً لكلية العلوم السياسية منذ تموز ٢٠٢٣م وحتى الآن، ورئيساً للجمعية العراقية للعلوم السياسية منذ ٢٠١٩م وحتى ٢٠٢٢م، ومعاوناً لعميد كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية للشؤون العلمية من ٢٠٠٧م ولغاية ٢٠١١م، وأستاذاً في كلية العلوم السياسية جامعة النهرين عام ٢٠١٦م، حصل على لقب مدرس مساعد عام ٢٠٠٥م، وعلى لقب مدرس عام ٢٠٠٦م، وعلى لقب أستاذ مساعد عام ٢٠١٠م، وعلى لقب أستاذ عام ٢٠١٦م، ونقل خدماته إلى كلية العلوم السياسية بجامعة النهرين عام ٢٠١٤م.

له اهتمامات بحثية كثيرة وخبرات وأشراف ونشر العديد من البحوث؛ من ذلك أشرافه على عدد كبير من طلبة الماجستير والدكتوراه، وكتابته لكثير من البحوث الأكاديمية العلمية في مجلات علمية محلية مُحْكَمَة ومُحَكَّمة، ومجلات عربية وعالمية، وله خبرات في التدريس منها القانون الدولي العام ويعود ذلك لأنه حاصل على بكالوريوس قانون عام ٢٠٠٨م، ومادة الجيوبوليتك، التنظيم الدولي، القانون الدولي الإنساني، النظام السياسي الدولي، المنظمات الدولية، منهجية البحث العلمي، علاقات العراق مع دول الجوار الإقليمي، الإرهاب الدولي وتداعياته في السلم والأمن الدوليين، إدارة الأزمة

الدولية، الأمم المتحدة، تاريخ العلاقات الدولية، القانون الدولي الخاص، العراق والبيئة الإقليمية، الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية، أمن الطاقة في العلاقات الدولية، جمهورية العراق ومتغيرات البيئة الإقليمية، مدخل علم السياسة، التنمية الدولية وقد تناوب في هذه الدروس والخبرات على مراحل البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه.

نظراً لمكانته العلمية والثقافية الأكاديمية والمهنية حاز" السعيدي" على العديد من الشهادات التقديرية، وكتب الشكر، ودروع الإبداع والتمييز من منظمات إنسانية وحكومية، وجامعات عراقية وعربية، ومن رئاسة الوزراء وهيئة الحشد الشعبي، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة الشباب والرياضة، ومن رؤساء الجامعات، ورؤساء الصحف والمجلات العراقية والعربية، ومستشارية الأمن القومي، والجمعية العراقية للعلوم السياسية، وعمادة معهد الخدمة الخارجية. وأشترك في جمعيات مهنية عراقية للعلوم السياسية وأنضم إلى منظمة فكرة ورأي، ونقابة الاكاديميين العراقيين، واتحاد الحقوقيين العرب. وشارك في أكثر من مئة واثنين وعشرين مؤتمراً، وندوة وورشة عمل في مختلف الجامعات المحلية والعربية والعالمية. وكان لـ" السعيدي" ظهوراً إعلاميا مميزاً في الكثير من القنوات الفضائية العراقية والعربية والعالمية، فضلاً عن تقديمه الاستشارات إلى مؤسسات الدولة والوزارات القطاعية وغيرها. **ينظر:**((السيرة الذاتية للتدريسيين في جامعة النهرين، موقع الجامعة الإلكتروني على الشبكة العنكبوتية: https://pol.nahrainuniv.edu.iq)). فضلاً عن معلومات الباحث م.د. يونس شعيل عجيل، كون "السعيدي" قد درّسه في مرحلة الماجستير وأشرف على رسالته الموسومة " الاتحاد الأوروبي والاتفاق النووي الإيراني لعام ٢٠١٥م"، وأحد أعضاء لجنة المناقشة للباحث نفسه في أطروحته الموسومة " تركيا و وسياسة التحالفات في المنطقة العربية بعد العام ٢٠١١م".

(٦) عصبة الأمم هي أول منظمة حكومية دولية عالمية تأسست نتيجة معاهدة فرساي في ٢٨ حزيران عام ١٩١٩ بمؤتمر باريس للسلام الذي أنهى الحرب العالمية الأولى، ودخلت حيز التنفيذ في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٢٠. وعقدت أول اجتماع لها في باريس في ١٦ كانون الثاني من نفس العام، وفي تشرين الثاني من نفس العام نقلت العصبة مقراتها إلى مدينة جنيف في سويسرا، حيث عقدت الجمعية العامة للعصبة أول اجتماع لها في مقرها الدائم في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٢٠ وبحضور (٤١) دولة للعصبة، تتكون عصبة الأمم من أربع هيئات رئيسة هي كلٌ من: السكرتارية أو الأمانة العامة (ويرأسها الأمين العام ومقرها في جنيف)، ومجلس العصبة، والجمعية العامة، والمحكمة الدائمة للعدل الدولي. وللعصبة أيضاً الكثير من الوكالات واللجان. والتفويض لاتخاذ أي عمل يتطلب تصويتا بالإجماع من مجلس العصبة وأغلبية من الجمعية العامة.

وكانت مهمتها الرئيسة الحفاظ على السلام العالمي بعد الحرب العالمية الأولى، وكان هدفها الرئيس تحقيق السلام العالمي ومنع الحروب من خلال التعاون الدولي والتسوية السلمية للنزاعات. صاغ ميثاقها الرئيس الأمريكي السابق" وودرو ويلسون" ضمن خطته المكونة من ١٤ نقطة، وعلى الرغم ذلك لم تنضم الولايات المتحدة لها قط. فشلت عصبة الأمم بسبب غياب قوى دولية كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ضعف سلطة قراراتها وعدم وجود جيش خاص بها لتنفيذها، خضوعها لمصالح الدول الأعضاء، عجزها عن كبح جماح العدوان في الثلاثينيات، والكساد الاقتصادي الذي دفع الدول إلى سلوك عدواني، مما أدى في النهاية إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية وتشكيل الأمم المتحدة كخلف له أُغلقت العصبة

نهائيًا في نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٦، وتم استبدالها بالأمم المتحدة، التي تعتبر امتدادًا، **ينظر**: ((مارتن غريفش وتيري اوكلاهان، ٢٠٠٦، ص.٣)).

(٧) وقعت معاهدة صلح فرساي في قاعة المرايا في قصر فرساي في يوم ٢٨ حزيران ١٩١٩، وتم تبادل وثائق التصديق عليها بين دول الحلفاء و ألمانيا في ١٠ /١ /١٩٢٠. وتكونت من نحو (٢٠٠) صفحة، و(١٥) قسم، و(٤٤٠) مادةً، و(٢٠) ملحقاً. وتضمن القسم الأول من هذه المعاهدة المواد(١-٢٦) ميثاق عصبة الأمم؛ وتضمن الثاني موضوع حدود ألمانيا مع الدول المجاورة؛ في حين تضمن الثالث بعض الفقرات السياسية المتعلقة بأوروبا. ومن بين أهم المواد الخاصة ب ألمانيا منعها من بناء أي حصون عسكرية سواء على الضفة اليسرى أو اليمنى لنهر الراين بما لا يقل عن ٥٠ كيلومتر ؛ ومنعها من الاحتفاظ بأي قوات مسلحة سواء بشكل مؤقت أو دائم ؛ انتزاع نهر السار من ألمانيا وتسليمه لفرنسا لاستغلال مناجمه لمدة ١٥ سنة؛ أن تتخلي ألمانيا لعصبة الأمم عن جميع ممتلكاتها الاستعمارية في أفريقيا وفيما وراء البحار وفي المحيط الهادي (وهذه المناطق تشمل منطقة شرقي أفريقيا التي تُعرف اليوم باسم تنزانيا، ومنطقة جنوب غربي أفريقيا التي تعرف اليوم باسم ناميبيا، ومنطقتان أخريان في غرب أفريقيا هما الكاميرون وتوغو . وتم تعديل المعاهدة فيما بعد في ١٠ كانون الثاني ١٩٢٠ لتتضمّن الاعتراف الألماني بمسؤولية الحرب ويترتب على ألمانيا تعويض الأطراف المتضرّرة مالياً، وسمّيت بمعاهدة فرساي تيمناً بالمكان الجغرافي الذى تمّ فيه توقيع المعاهدة وهو قصر فرساي الفرنسي. تم تعديل المعاهدة وتغييرها على مدار الوقت حتى أُلغيت فعليًا بسبب انتهاك "أدولوف هتلر" المستشار الألماني لشروطها، خاصةً فيما يتعلق بإعادة تسليح ألمانيا وإلغاء القيود المفروضة عليها. الأجزاء الأكثر صرامة من المعاهدة، مثل البنود الإقليمية، لم تُعد سارية المفعول تمامًا بحلول عام ١٩٣٨وانتهت المعاهدة فعليًا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية في ١ أيلول عام ١٩٣٩.**ينظر**: معاهدة فرساي.. اتفاقية "سلام" مهّدت للحرب العالمية الثانية، موقع الجزيرة الإلكتروني، ص١، في ٢٠٢٢/١٢/٣١، على البريد الإلكتروني:

https://www.aljazeera.net/

المصادر والمراجع:

١) ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، إيران، ب. ت.

٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان، ب.ت.

٣) البدوي، محمد، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، ١٩٩٨م.

٤) الجزار، فكري محمد، العنوان والسيموطيقا: الاتصال الأدبي، ط٢، الجزائر، ٢٠٠٨م.

٥) السعيدي، أسامة مرتضى، الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة فترة ما بعد الحرب الباردة: رؤية إصلاحية، ط١، دار وكتبة البصائر، بيروت، لبنان، ٢٠١١م.

٦) الطاهر علي جواد، منهج البحث الأدبي، ط٣، مكتبة اللغة العربية، بغداد، ١٩٧٤م.

٧) العوني الشريف، حاتم بن عارف، العنوان الصحيح للكتاب: تعريفه وأهميته، ووسائل معرفته وأحكامه، أمثلة للأخطاء فيه، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، ط٣، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦م.

٨) الغزالي، حجة الإسلام أبي حامد، تحقيق وتصحيح كريم سعد الفقي، المنقذ من الظلال، مكتبة لسان العرب، المملكة العربية السعودية، ٢٠٢١م.

٩) حنفي، عبد المنعم، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٠) عبد الجواد أحمد عصام الدين، المنهج في منظور بور ريال (مقال عن المنهج العقلي : التحليل والتركيب)، كلية الآداب، جامعة السويس، مصر، ٢٠١٩.

١١) عبد الجواد، أحمد عصام الدين، المنهج في منطق بو رويال، مقال عن المنهج الفعلي (التحليل والتركيب)، مج ٥، ع١، ٢٠١٩م.

١٢) قصبي حنان، والهلالي محمد، في المنهج، دار توبقال للنشر، ط١، المغرب، ٢٠١٥.

١٣) مارتن غريفش وتيري اوكلاهان. المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. مركز الخليج للابحاث.الامارات..٢٠٠٦م.

١٤) معاهدة فرساي.. اتفاقية "سلام" مهّدت للحرب العالمية الثانية، موقع الجزيرة الألكتروني، ص١، في ٢٠٢٢/١٢/٣١، على البريد الإلكتروني : https://www.aljazeera.net/

Sources and References:

1) Abd al-Jawad, Ahmad Issam al-Din, The Method in Beau Royal's Logic: An Essay on the Actual Method (Analysis and Synthesis), Vol. 5, No. 1, 2019.
2) Abdul Jawad Ahmad Issam al-Din, The Method in the Perspective of Portreal (An Essay on the Rational Method: Analysis and Synthesis), Faculty of Arts, Suez University, Egypt, 2019.
3) Al-Aouni Al-Sharif, Hatem bin Arif, The Correct Title of the Book: Its Definition, Importance, Means of Understanding and Its Rulings, Examples of Errors in It, Dar Ilm Al-Fawaid for Publishing and Distribution, 3rd ed., Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 2006.
4) Al-Badawi, Muhammad, Methodology in Literary Research and Studies, Dar Al-Maaref for Printing and Publishing, Sousse, Tunisia, 1998.
5) Al-Ghazali, Hujjat al-Islam Abu Hamid, edited and corrected by Karim Saad al-Faqi, Al-Munqidh min al-Zilal, Lisan al-Arab Library, Kingdom of Saudi Arabia, 2021.
6) Al-Jazzar, Fikri Muhammad, Title and Semiotics: Literary Communication, 2nd ed., Algeria, 2008.

7) Al-Saidi, Osama Murtada, The United States and the United Nations in the Post-Cold War Era: A Reformist Perspective, 1st ed., Al-Basa'ir Books and Publishing House, Beirut, Lebanon, 2011.
8) Al-Tahir Ali Jawad, The Method of Literary Research, 3rd ed., Library of the Arabic Language, Baghdad, 1974.
9) Hanafi, Abdul Moneim, The Comprehensive Dictionary of Philosophical Terms, 3rd ed., Madbouly Library, Cairo, 2000.
10) Ibn Faris, Language Measures, ed. Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Iran, n.d.
11) Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH), Lisan al-Arab, 1st ed., Dar Sadir, Beirut, Lebanon, n.d.
12) Martin Griffiths and Terry O'Callaghan. Basic Concepts in International Relations. Gulf Research Center, UAE, 2006.
13) Qasbi Hanan and al-Hilali Muhammad, On the Method, Dar Toubkal Publishing House, 1st ed., Morocco, 2015.
14) The Treaty of Versailles: A "Peace" Agreement That Paved the Way for World War II, Al Jazeera Website, p. 1, dated 12/31/2022, via email: https://www.aljazeera.net.